

علم النفس السيميائي SEMANTIC PSYCHOLOGY

ترجمة: د. عبد البارئ مايع الحمداني - مدير قسم الجودة والاعتماد الأكاديمي - جامعة ذي قار

تدريس: قسم علم النفس - جامعة ذي قار

bari19_71@yahoo.com

في مجال دراسة الشخصية، يقوم المدخل (السيميائي النفسي)، على أساس المدخل (الذاتي)، والذي يهدف لفهم شئ آخر، ذلك المتضمن تفسيرات المفحوصين، من خلال التركيز على الأبنية (العوامل)، اللازمة للوصول إلى ما يطلق عليه (عيون المفحوصين)، إحساساتهم ومشاعرهم، أساليب تمثيلهم أو فكرتهم عن العالم "العالم كما يراه المفحوص".

أعادة تشكيل وبناء الدلالات (السيميائية) الذاتية، أنظمة المعاني الفردية، هي التفسيرات الخاصة (المميزة) لفرد أو ذات، على أساس عمليات التعاطف والمشاركة الوجدانية للفرد والتي توفر له الدعم والإسناد.

يوفر علم النفس السيميائي الكشف عن أنماط جديدة للشخصية، حيث ينظر لشخصية المفحوص لا باعتبارها مجموعة من الخصائص الموضوعية الخاضعة للضبط التجريبي الصارم، وإنما باعتبارها كناقلة لرؤية أو صورة العالم - Image Of The World أو World View، باعتبار الفرد بناء دقيق من المعاني والدلالات.

الكتاب الحالي لـ "V.F. Paterenko" يقدم كمادة تخصصية بعنوان "علم النفس السيميائي التجريبي"، أفنى فيه المؤلف سنوات طويلة من عمره، إثناء عمله في كلية علم النفس، جامعة موسكو الحكومية، المسماة "لومينيسوف" وفيه يقدم المؤلف سلسلة من أبحاثه التي أجراها مع مساعديه وطلابه من عام 1972- لغاية 1988، والذي صدر بمسميات مختلفة" مقدمة في علم النفس السيميائي المخبري" عام 1983، و"علم النفس السيميائي والوعي" عام 1988، وتلك الدراسة تقوم على أساس دراسات "الذهنية المجتمعية" و"علم النفس السياسي" ثم صدرت نسختين لكل من V.F. Paterenko و O.V. Metonko، بعنوان "ديناميكيات التحليل السايكو - سيميائي للوعي المجتمعي".

ساهمت أفكار كل من "فيكو تسكي ولي اونتييف" في تحديد مداخل علم النفس السيميائي في دراسة الوعي والشخصية في علم النفس الروسي، وطرح في بداية الأمر مسألة علاقة تحليل سيميائية الصور البصرية مع سيميائية المفاهيم اللفظية والمدرجات، وقد طورا سيميائية الصور والإيقونات في مجال فهم الصورة باعتبارها تعبير عن العالم، أو هي فرضية معرفية مطابقة لشئ موجود في العالم، ما أتاح استخدام المقاييس النفسية-اللغوية لدراسة الأبنية السيميائية للصيغة (مثل ذات-صورة-مفهوم).

والكتاب الحالي يشتمل على (12) فصل، يتكون من (480) صفحة، تتناول الفصل الأول موضوع المجالات السايكو-سيميائية للوعي (علاقة اللغة بالوعي، المعنى كصيغ متحولة للنشاط، المحمولات اللغوية- الثقافية، الأبنية التطبيقية للوعي كمنعكسات وبسيطة)، أما الفصل الثاني فتتناول المعنى والأبنية النفسية السيميائية للوعي (مدخل تحليل نظري للوعي، صور وتشكلات الوعي، مستويات نمو المعنى وعلاقة المعنى بالصور الحسية، صيغ المعنى في الوعي الفردي، طرق تحليل المعنى، الفضائيات السيميائية، الأبنية النفسية السيميائية الإجرائية للغة)، وتتناول الفصل الثالث، دراسة الفروق السيميائية اللغوية (طرق القياس، أبنية الفروق السيميائية اللفظية في النص الروسي، سيميائية القصص)، أما الفصل الرابع فقد تناول، دراسة الفروق السيميائية الصورية (السيميائية غير اللفظية)،

صدر كتاب أساسيات علم النفس السيميائي، للبروفسور "V.F. Paterenko"، عام 2011، وبترينكو يحمل درجة بروفسور في علم النفس، وهو من رواد علم النفس العام وعلم النفس السيميائي، ورائد البحث المخبري التجريبي في علم النفس المعرفي، من خلال عمله في معهد تحليل النظم المعرفية، وعضويته في الأكاديمية العلمية الروسية، له أكثر من 250 مؤلف، من بينها 7 دراسات ريادية، ساهمت في فتح توجهات جديدة لعلم النفس الروسي، وأول دراسة له في مجال علم النفس السيميائي صدرت عام 1999، وهو كذلك احد الأعضاء الفاعلين في أكاديمية روبنشتاين للبحوث النفسية التجريبية، وقد منحته تلك الأكاديمية الوسام الذهبي عام 2008.

المدخل النفسي السيميائي، أو علم النفس السيميائي التجريبي، هو احد الفروع الحديثة لعلم النفس الروسي المقارن، بداياته تعود للعام 1970 من القرن الماضي، وهو في المقام الأول، نتاج لأبحاث النفسانيين في جامعة موسكو.

ومن أهداف هذا التخصص، إعادة تفكيك وتركيب أبنية المعاني الفردية Individual Meaning Structures، من خلال الإشارات أو الدلالات التي ينطوي عليها الإدراك الذاتي (للعالم، الأفراد الآخرين، الذات)، فضلاً عن دراسة أبنية ووظائف تلك المعاني.

يهتم علم النفس السيميائي بدراسة الصيغ والأشكال المختلفة للمعاني والدلالات التي تتوسط الإدراك والوعي الفردي، تلك التي تتجسد خلال (الصور، الرموز، طقوس التواصل والاتصال، وكذلك المفاهيم اللفظية).

يمثل القياس التجريبي لعلم النفس السيميائي الذي قدمه "H.Ossged" والذي يسمى (مقاييس الفروق السيميائية)، وكذلك نظرية "كلي" في البنى الشخصية، ومقاييسه المعروف (Role Construct Repertory Test)، تمثل البدايات الحقيقية المتضمنة استخدام المعالجات الإحصائية المختلفة لاستخراج الأنماط ذات الدلالة لأبنية الوعي الفردي.

وفي هذا السياق قدم السايكولوجي الأمريكي "Maick Koll"، المعروف لدى الأوساط الأكاديمية الروسية، دراسة بعنوان (المعنى كصيغ في الوعي) والمنشورة في مجلة "علم النفس في روسيا وأوروبا الشرقية"، وتلك الدراسة تقوم على أساس قضايا علم النفس الروسي، والتي قوامها أدوات البحث التجريبي التي أصبحت تسمى فيما بعد "علم النفس السيميائي"، في أعمال مدرسة "فيكو تسكي"، وأبحاث "الكسندر نوكلابفج لي اونتييف" و"الكسندر لوريا".

علم النفس السيميائي، احد فروع علم النفس والذي يعد نتاج مساهمات تخصصات مختلفة، ويمكن أن يطلق عليه "علم ما بين العلوم Interdisciplinary"، فهو يعتمد على الفلسفة وعلم الثقافة، في أبحاث "V.S. Stepen" طبقات أبنية الوعي، وأبحاث "A.Y. Gorvich" الثقافة في القرون الوسطى "وهو يعتمد على اللغة في أبحاث "E. A. M. المفردة" وأبحاث "U.N. Karalova" اللغة الشخصية" وأبحاث "U.S. Karolova" الفضل alchoock نماذج معاني النصوص، وأبحاث "U.S. Stepnanoff" سيميائية الأبعاد للغة". وفي علم الاجتماع، وفي أعمال "S. Moscovic" التمثيلات الاجتماعية، وأبحاث "P. Pordy" المجال الاجتماعي، وفي مجال برمجة المعلومات، في دراسات "D.A. Pospeloff" "صبيغ تمثيل المعرفة".

الروسية، دراسة أبنية الأنماط، طريقة تحليل العناقيد)، وتناول الفصل العاشر، التواصل اللفظي الفاعل (النمط الأول للتفاعل التواصلي، النمط الثاني، النمط الثالث، بناء الرسم باعتباره صيغ سيميائية، تنظيم النص الأدبي، التحليل السيميائي للصحف المنشورة، الدلائل والإشارات لتفاعل صور الاتصال، رسالة النص والخصائص النفسية والاجتماعية للمتلقى. وتناول الفصل الحادي عشر، المداخل السيميائية للإدراك للفن (السيميائية النفسية للفن، التحليل السيميائي للتشكيل، الرسم، الأفلام، الحوارات العامة، الأمثال الشعبية)، وتناول الفصل الأخير، التحليل السيميائي لذهنية السياسي، (تحليل سايكو- سيميائي للمواقف السياسية، قضية الذهنية المجتمعية في الدراسات النفسية، التحليل السيميائي لصورة القيادة السياسية، الدراسة عبر الثقافية للصور الدينية في سياق الكفاح أو الجهاد مقابل الإرهاب). ثم يختم المؤلف كتابه بخاتمة وقائمة المصادر.

(الفروقات السيميائية غير اللفظية، ومن بينها سيميائية الإيقونات والكرافيك، الفروقات السيميائية غير اللفظية على أساس تحليل الرسوم). وتناول الفصل الخامس، دراسة سيميائية البصرييات (تحليل الأبنية السيميائية للتمثيلات الصورية، بواسطة تحليل كلاستر، الأنماط الإدراكية). وفي الفصل الثالث تناول المؤلف اثر العاطفة على إجراءات التصنيف، (اثر الفاعلية على الأنظمة السيميائية للمعنى، تفاعل الوعي بالموضوع وعلاقته بالوعي الذاتي- إدراك حركة فلم السينما كمثل- تفاعل العاطفة واللون)، أما الفصل السابع، فتمثل في المدخل السيميائي لدراسة الدافعية، وتناول الفصل الثامن الوعي النمطي (التحليل السيميائي للتفكير النمطي، أساليب القياس لدراسة الأحكام النمطية الاثنية- الهويات المتعددة)، تمثل الفصل التاسع في موضوع الأبنية الانعكاسية للوعي الجمعي- الوعي بالخبرات المعتادة- تحليل العبارات، (الصيغ اللغوية و ثبات المعنى، المجالات السيميائية للعبارات

الكتاب النفسي العربي للشبكة

اصدرات فصلية الكترونية مختصة تصدرها شبكة العلوم النفسية العربية

www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

الإصدار العشرون / ديسمبر ويناير 2011

أفاق توطين علم النفس في العالم العربي

الكتاب الفائز

جائزة البروفيسور عبد الستار إبراهيم

شبكة العلوم النفسية العربية 2010

أ. د. عمر هارون الخليفة

ارتباط التحميل (للمشاركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=120

الفهرس والمقدمة (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/eB20/eB20OHKCont&Pref.pdf>

الإصدار التاسع عشر خريف و شتاء 2010-2011

كيف نفهم... الوفاة.. ومراة الفقد والأسى؟

أ. د. عبد الرحمن إبراهيم

ارتباط التحميل (للمشاركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=119

الفهرس والمقدمة (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/eB19/eB19AICont&Pref.pdf>